

## تفسير السمعاني

. @ 143

( 43 ) ^ ( وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ( 44 )  
ولكننا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا  
ولكننا كنا مرسلين ( 45 ) وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ) \* \* \* \*

وقوله : ( ^ وما كنت من الشاهدين ) أي : الحاضرين ذلك المقام ، ومعنى هذا : أنك لم  
تكن تكن شاهدا ولا حاضرا ذلك المقام ، وهذا العلم لك من قبلنا . .  
قوله تعالى : ( ^ ولكننا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر ) روي عن أبي سعيد الخدري  
أنه قال : ما اهلك الله تعالى أمة من الأمم بعد إنزاله التوراة على موسى غير القرية التي  
اعتدت في السبت ، فمسخوا ، يعني : أهل القرية . .  
وقوله : ( ^ وما كنت ثاويا ) أي : مقيما ( ^ في أهل مدين ) . .  
وقوله : ( ^ تتلوا عليهم آياتنا ) وقال هذا لأن شعيبا كان يتلوا عليهم آيات الله ، وقيل  
: هذا كان موسى ، والأول أظهر ، وقوله : ( ^ ولكننا كنا مرسلين ) أي : نحن الذين  
أرسلناهم . .

قوله تعالى : ( ^ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ) روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه  
قال في معنى هذه الآية : إن الله تعالى قال : يا أمة محمد ، أعطيتكم قبل أن تسألوني ،  
وأجبتكم قبل أن تدعوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني . فهذا هو معنى النداء ، ونقل  
بعضهم هذا مسندا إلى النبي . .

وقال مقاتل بن حيان : معنى قوله : ( ^ نادينا ) هو أنه قال لهذه الأمة ، وهم في